

❖ التفاحة تصرخ... الخبز يتعري  
❖ دلال خليفة  
❖ الطبعة الأولى ٢٠٠٤  
❖ جميع حقوق الطبع محفوظة

# الننادي

(المسرحية الرابعة في مجموعة التفاحة تصرخ.. الخبز يتعري)

## الشخصيات:

### أعضاء نادي نجوم العالم:

- \* الرئيس : رئيس الدولة ورئيس النادي.
- \* المصور الفوتوغرافي العالمي
- \* ملكة جمال العالم
- \* كبير الطهاة العالمي
- \* مصمم الأزياء العالمي
- \* الأديب العالمي
- \* المطرب العالمي
- \* الطبيبة العالمية
- \* الموسيقار العالمي
- \* لاعب كرة القدم العالمي
- \* الرسامة العالمية
- \* أشهر صحفي في العالم

### باقي الشخصيات:

- \* المرأة
- \* الحارس

قاعة فسيحة في النادي بها منضدة مستطيلة كبيرة يجلس إليها لاعب الكرة العالمي والطبيبة العالمية والصحفي العالمي وبأيديهم أكواب الشاي والقهوة يشربون منها. الموسيقار العالمي جالس إلى البيانو في أحد الأركان يعزف معزوفة جميلة. في إحدى الزوايا منضدة عليها إناء الماء الساخن والشاي والقهوة والبسكوت. مصمم الأزياء العالمي يقف هناك ويملأ له كوباً من الشاي.

على الحائط المتصدر للمكان صورة ضخمة مبروزة للرئيس وهو يبتسم بعظمة، عن يمينه صورة مكبرة للمطرب العالمي وهو ممسك بميكروفون ويغني بتفان، وإلى جانبه ملكة جمال العالم واقفة برشاقة وقد توج رأسها تاج الجمال وعليها وشاح كتب عليه "ملكة جمال الكون". إلى شمال الرئيس صورة للباحث العالمي في معمله وإلى جانبها لاعب كرة القدم العالمي وهو يرفع عالياً كأساً ذهبية وأمام قدمه اليمنى كرة قدم. وعلى الحائطين الآخرين صوراً لبقية الأعضاء كلها بالحجم الطبيعي مثل صور الحائط المتصدر للمكان بالإضافة إلى إعلانات عن أفلام جديدة للممثلة العالمية وكتب جديدة للأديب العالمي وقصاصات مكبرة عن أبناء آخر اكتشافات الباحث العالمي والطبيبة العالمية وأبناء أخرى عن بعض الأعضاء الآخرين. يعود المصمم إلى مكانه بجانب الجالسين حول منضدة الاجتماعات فيما يدخل المطرب العالمي ممسكاً بميكروفون وهو يغني على أنغام البيانو.

المطرب العالمي: (مغنياً) أريد أن تكون لي لحظتي

في هذا الزمان  
أريد أن يكون لي موقعٌ  
في هذا الزحام  
بشمعتي الصغيرة  
أريد أن أزيل  
شيئاً من الظلام  
أريد... أريد...  
أريد أن أكون

يدخل الرئيس مبتسماً وهو يصفق للمطرب والموسيقيار ويدخل خلفه الممثلة العالمية وكبير الطهارة العالمي وملكة جمال العالم ويصفقون أيضاً.

الرئيس : بهذا الصوت الرخيم لا بد أن تكون. وأنت أيضاً أيها الموسيقار العالمي، كان عزفك رائعاً! أنت أيضاً ستكون!  
ملكة الجمال : وأنا يا سيادة الرئيس، هل يا ترى سأكون؟  
الرئيس : تسألين وأنت بهذا الجمال الباهر... طبعاً ستكونين، كلنا ستكون. أصلاً لماذا نحن هنا إن لم نكن بالفعل؟ (يتلفت حوله) هل نحن جميعاً هنا الآن؟

يتلفت الجميع حولهم فيما يلتقط الموسيقار العالمي كوبه من فوق البيانو ويسير به نحو المنضدة حيث يتجه الجميع.

كبير الطهارة : أشعر أننا لم نكتمل بعد. (متجهاً إلى البوفيه الصغير) هل أحضر لك معي شيئاً يا سيادة الرئيس.  
الرئيس : (وهو يجلس إلى المنضدة) لا شكراً. (للجميع) سننتظر قليلاً قبل أن نبدأ الاجتماع، لدي ما أخبركم به اليوم.. بعضكم يعلم به بالفعل.

**يجلس الجميع إلى المنضدة. فيما يدخل الباحث العالمي بمعطفه الأبيض.**

الباحث العالمي : (لاهنأ) آسف، لقد كنت أتابع تجربة هامة فلم أنتبه إلى الوقت وحالماً لاحظت ذلك أتيت في الحال إلى هنا (يلاحظ أنه ما يزال مرتدياً المعطف الأبيض) آسف.. نسيت أيضاً أن أغير ملابسي. ولكن لا تخافوا، لم أستخدم مواداً ضارة اليوم.

**يضحك الجميع ويجلس هو في مكانه ويعود كبير الطهارة بكوبين من الشاي يضع أحدهما أمام الباحث ويجلس إلى جانبه.**

الرئيس : لا عليك أيها الباحث العالمي، نعلم جميعاً مدى التزامك العلمي ونقدر ذلك. (للجميع) هل نحن جميعاً هنا الآن؟

يتلفت الجميع حولهم، هناك مقعد فارغ ولكنهم لا يستطيعون تحديد العضو الناقص، وفجأة يسمعون صوت عجلات تقترب من المكان وتظهر عليهم علامات الاستغراب وهم يتساءلون عن مصدر الصوت. يدخل المصور الفوتوغرافي العالمي بعد لحظات وهو يدفع بصورة فوتوغرافية مكبرة بالحجم الطبيعي لامرأة متوسطة الطول والحجم في الخمسين من عمرها تقريباً إلا أن بها مسحة من الجمال تجعلها تبدو أصغر سناً. السيدة في الصورة ترتدي وشاحاً رومانياً قديماً يكسبها شيئاً من العراقة والجاذبية بالإضافة إلى توزيع الإضاءة والظلال المشكل بفنية عالية. يتركها المصور العالمي في الزاوية ويلقي التحية على الجميع.

الرئيس : أهلاً أيها المصور العالمي. إذن فأنت العضو الناقص.  
المصور العالمي: آسف سيادة الرئيس، كنت أريد أن أفاجنكم بهذه.

**يبتسم الرئيس وينظر الجميع إليها بفضول.**

الرئيس : هذا ما اجتمعنا من أجله اليوم، إنها مرشحة جديدة للعضوية سنقابلها بعد قليل.

المصمم العالمي: من هي هذه المرأة؟ ما هو مجالها؟ مما ترتديه قد تكون ممثلة.

المصور العالمي: لا، لا، أعني لا أعلم ما تكون ولكني استبدلت لها ملابسها بهذا الوشاح الروماني لأنني رأيت في ملامحها نظرة إنسانية تناسب كل زمان ومكان. لو ألبستها لبسة إفريقية أو إغريقية أو أي لبسة أخرى لكأنت هي إنسان إفريقيا أو الإغريق.. لانتمت بسهولة إلى أي من هذه البلاد..  
لقد أوجت لي بذلك لأنني رأيت فيها الإنسان المجرد..

الرئيس : نحن لا نعلم عنها أي شيء بعد، لقد تقدمت بطلب العضوية، وشعرت أننا سنقبلها في أغلب الظن، وقدمت صورتها للمصور العالمي، ولكن لم يخطر ببالي أنه سيعد لها هذا بهذه السرعة. (للمصور) هل تعلم أنه قد لا تتم الموافقة على عضويتها أيها المصور العالمي؟

المصور العالمي: فكرت في هذا ولكني وجدت أنها في الغالب ستتنضم إلينا، ثم إنه كانت لدي رغبة شديدة في تشكيل هذه الصورة.. إن ملامحها موحية بشكل لم أستطع مقاومته، لم أستطع إلا أن أحاول إبرازها بالصورة التي أشعر بها.

الرئيس : هكذا الفنانون دائماً.. لا يستطيعون أبداً أن يقولوا لا لأنفسهم ورغباتهم. (يتأمل الصورة قليلاً مع الآخرين) لو كانت أكثر أناقة قليلاً وحذقة لقلت إنها متحدثنة رسمية بارزة لدولة عظمى.

الباحث العالمي : (يتفحص الصورة قليلاً) أظن أنني رأيت هذا الوجه من قبل. أعتقد أنني أعرف هذه السيدة.. ولكن أين رأيتها.. أين؟ أين..

ملكة الجمال : إنها من النوع الذي تراه في محلات البقالة والأسواق وكل مكان.. ليس بها شيء يميزها بوضوح، لذلك تشعر أنك قد رأيتها من قبل.

الباحث العالمي : (يرفع كتفيه حائراً) ربما، ولكن لا.. لا.. أشعر بقوة أنني رأيتها من قبل.

ملكة الجمال : أنا متأكدة من شعورك ذلك أيها الباحث العالمي.. أنا أيضاً أشعر أنني رأيت مثيلاتها.. ألا تذكركم بالمبتضعات الأنبيات اللواتي يمررن بمحل البقالة قبل أو بعد زيارة هامة تستحق التألق؟

اللاعب العالمي : (ضاحكاً) ربما كانت تريد الانضمام للنادي كأشهر متبضعة في العالم.

المصور العالمي : هل هذا كل ما تستطيعون قوله عن هذه المرأة؟ ألا ترون أن بها شيئاً ما.. لا تقولوا إنها ليست جميلة بشكل مبهٍر .. إنه ليس الجمال، ليس أي شيء مما قد يدور بخلدكم.. إنه.. إنها.. تلك النظرة.. تلك النظرة المميزة للإنسان.. نواقص الإنسان التي ما يفتأ يحاول استكمالها .. ذلك الضعف الإنساني..

الممثلة العالمية : ضعف! أين من فضلك هذا الضعف؟

المصور العالمي: لا تأبهي للجزء الحازم في نظرة عينها.. هناك جزء آخر يكاد يصرخ مستجداً..

المصمم العالمي : هذا ما أسميه جنون الفنانين..

المصور العالمي: وهذا ما أسميه انعدام الرؤية الفنية.. عزيزي، هناك شيء يستدعي عدسة خاصة في عينك أو ربما في نفسك ترى بها ما فوق المرئيات لترى كل شيء.. هذه العدسة أرنتي أشياء كثيرة في هذه المرأة.. وجهها يثير تساؤلات كثيرة مثل وجه الموناليزا إلا أن ما يثيره من تساؤلات مختلف بشكل كبير لأنها تعيش هذا العصر الحائر.

الموسيقيار العالمي: (متأملاً الصورة) تبدو لي قوية قليلاً رغم كل ما يقوله المصور العالمي.. قوية حقاً.. ربما كانت رامية قرص.

اللاعب العالمي : لا، لا. لا تبدو رياضية على الإطلاق. زنداها يخلوان من أي نوع من العضلات. ربما كانت... ربما كانت... ممثلة.

الممثلة العالمية : ماذا؟ ألا ترى أنه ليس فيها تألق الممثلات في نظرتهن؟ كبير الطهارة : ربما كانت ممثلة كوميدية.

الموسيقيار العالمي: لا أظن ذلك.. لاحظ النظرة الجادة في عينها. لا يمكن أن يخلو وجه ممثل الكوميديا من الضحكة المخبأة حتى خلف الملامح الحزينة.

ملكة الجمال : أصلاً لا تبدو مميزة، ولا تبدو ذات شأن على الإطلاق.

الرئيس : ذلك رأي متعسف يا ملكة جمال العالم. لا تنظري للأمور هكذا.

المصور العالمي : استخرجي أيأ منا.. أيأ من الشخصيات الشهيرة في العالم وجردي ذاكرة الناس من صورهم، صدقيني معظمهم سيبدو

عادياً وغير ذي شأن.

الصحفي العالمي : طيبية! لابد أن تكون طيبية عالمية أخرى!  
الطيبية العالمية : إيم، لا تبدو لي كذلك. إن نظرتها بها شيء من الصرامة لا تتناسب كثيراً مع الطب.. قد تكون سيدة أعمال.  
المطرب العالمي: لا تبدو لي شديدة الثراء.. الأثرياء لا يبدو على وجوههم  
الانشغال بشيء، ربما كانت شيئاً آخر تماماً.. هل هي أديبة  
يا ترى؟

الأديب العالمي : بصراحة لا أعتقد ذلك. لا تبدو لي أديبة على الإطلاق. تبدو  
لي أكثر التصاقاً بالواقع من أن تستطيع أن تتعامل مع  
عوالم الأدب الخيالية. إذا لم تكن سيدة أعمال فقد تكون شيئاً  
قريباً من ذلك.. قد تكون مصممة أزياء.  
المصمم العالمي : لا يمكن! مصمم الأزياء لا بد أن يكون في منتهى الأناقة! ألا  
تلاحظ أن خواتمها وساعتها وإن كانت ثمينة ليست على  
آخر طراز؟

كبير الطهارة : لقد مللت من هذه العطرسة. لماذا يظن كل شخص أنه أفضل  
من هذه المرأة المسكينة؟ إنكم لم تتركوا شيئاً فيها دون أن  
تنتقصوا منه!

المصمم العالمي : (ضاحكاً) الآن علمت ماذا تكون. لا بد أنها طاهية أيضاً  
وإلا لما دافعت عنها بهذه الحرارة.  
المطرب العالمي: (بملل) من فضلكم جميعاً. لماذا لا ننتظر حتى تأتي فنسألها؟  
كبير الطهارة : (يبتعد وهو ينظر بحنق إلى المصمم متجاهلاً المطرب  
العالمي) إننا بحاجة إلى وجوه جديدة على كل حال..  
(يصمت برهة ويظهر عليه شيء من التردد) اسمع، ما  
سأقوله الآن ليس عطرسة ولكني أؤكد لك أنها لم تدخل  
مطبخاً قط. ملامحها توحى بذلك بشدة. نعم إنها سيدة  
محترمة جداً تنتمي لمجتمع قد يكون مخملياً إلا أنها لا تجيد  
الطهو. أنت أفضل منها بكثير في المطبخ، أستطيع أن أجزم  
بذلك.

المصمم العالمي : ما كل هذه الخيرة في عالم الطهو يا كبير الطهارة!  
كبير الطهارة : تذكر أيها المصمم أنني لست طاهياً عادياً، لم يؤهلني  
لعضوية هذا النادي إلا كوني كبير طهارة عالمي ولا يوجد  
مثلي اثنان.



- المصمم العالمي : ولماذا تظن أنه يوجد مثلي اثنان.
- الرئيس : من فضلكم. كلنا متميزون ولا يُقبل في هذا النادي إلا المتميزون، فلا داعي لتزكية أنفسكما.
- الأديب العالمي : من الغريب أن تنشأ هذه الخلافات حتى في مجتمع راق كمجتمعنا.
- كبير الطهارة : (مشاكساً) ما كان هذا ليحدث لو لم تدخل شخصيات لم يرق فكرها بعد.
- المصمم العالمي : من هي هذه الشخصيات يا أشهر الطهارة في العالم؟
- الرئيس : فلنكف عن ذلك أيها الرفاق ولنستمع بوقتنا في هذا النادي ونحدث عن أخبارنا وإنجازاتنا ريثما تصل المرشحة الجديدة لعضوية النادي.
- الأديب العالمي : نعم، فلم نأت إلى هنا إلا من أجل ذلك. هل كان يومك شاقاً مثل كل يوم يا سيادة الرئيس؟
- الرئيس : لا لم يكن شاقاً ولا حافلاً بكثير من الأحداث كما هو معتاد أيها الأديب العالمي.. اجتمعت برئيس الوزراء لمدة نصف ساعة وترك لي مذكرة.. لم أقرأها بعد.. بعدها نمت ساعة ونصف ثم أتيت إلى النادي.. وأنت أيها الأديب العالمي، هل أنهيت روايتك الجديدة؟
- الأديب العالمي : لا يا سيادة الرئيس.. لقد أخذت الأحداث فيها تتزايد.
- المصمم العالمي : أليست الأحداث تحت سيطرتك؟
- الأديب العالمي : بلى ولكن الأحداث تخرج من تحت سيطرة الأديب أحياناً.
- ملكة الجمال : كيف يحدث ذلك؟
- الأديب العالمي : أحياناً يقتضي الوصول إلى نقطة معينة ذكر أشياء كثيرة للمحافظة على سلاسة ومنطقية الأحداث فتتوالى هذه وكأنها تجر بعضها بعضاً.
- الرسامة العالمية : ولكن الأديب لا يكتب شيئاً إلا ولديه تصور كامل عنه يمنع الأحداث من الخروج من تحت سيطرته.
- الأديب العالمي : ماذا تعنين؟ هل تشككين في قدراتي كأديب.
- الرسامة العالمية : لا طبعاً، الجميع يعلمون مكانتك.. أردت فقط أن أقول إنه من المستبعد أن يجد الأديب نفسه غير قادر على إنهاء عمل ما... لأن الرواية كاللوحة الفنية يكون لها تصور عام في المخيلة قبل أن توضع على القماش أو الورق.

المصمم العالمي : صحيح، وكذلك الأزياء، غالباً ما تبدأ بصور في المخيلة قبل مرحلة الرسم والتنفيذ.

الأديب العالمي : مهلاً.. لم أقل إنني غير قادر على إنهاء روايتي. قلت فقط إنها تطورت وزاد حجمها واقتضت محاولة المحافظة على سلاسة الرواية ذكر أحداث جانبية لتكون بمثابة الخطوات الموصلة إلى الأحداث النهائية.

كبير الطهارة : ماذا قلت؟

الأديب العالمي : أعني أن الأديب يجب أن يختلق ظروفاً معينة لتسهيل وصوله إلى النتائج التي يريدها.

كبير الطهارة : فهمت. كما يهين الطاهي حرارة معينة وبهارات محددة ليصل إلى الطعم الذي يريده.

الأديب العالمي : تماماً. أظن أن الرواية الجديدة ستلقى نجاحاً أكبر من سابقتها. أظن أن دور النشر ستقاتل عليها عندما أعلن عن موضوعها.

كبير الطهارة : ما هو موضوعها؟

الأديب العالمي : إنه موضوع الساعة.. مشاكل الحرب والاسلام في العالم.

كبير الطهارة : ألم يكن هذا "موضوع الساعة" في الأربعينيات؟

الرئيس : نعم، يبدو أن هذا الموضوع موضوع الساعة في كل زمان ما دام قانون الغاب العضلاتي هو السائد.. إنني في شوق لقراءة عملك.. يجب أن تنتهيه بسرعة أيها الأديب العالمي.

الأديب العالمي : سأبذل كل ما في وسعي يا سيادة الرئيس.

الرئيس : أرجو أن تتمكن من السيطرة على أحداثك! (يلتفت إلى مصمم الأزياء العالمي) وأنت أيها المصمم الشهير، هل من جديد؟

المصمم العالمي : لدي كل جديد يا سيادة الرئيس... (يقدم للرئيس مجموعة أوراق) أنظر إلى الأزياء الجديدة، هل هي جميلة؟

الرئيس : (وهو يقلبها بين يديه) إنها رائعة.. ساحرة! (يمررها إلى بقية الحضور)

تسمع همهمة من الحضور وهم يستعرضون الأزياء تعبر عن إعجابهم بها.

المصمم العالمي : (بفخر) كلها لملكة جمال العالم من أجل رحلتها القادمة.

الرئيس : (ينظر إلى ملكة جمال العالم) رحلتك القادمة؟ أين

ستذهبين؟

ملكة الجمال

: لقد دعنتي مؤسسة عالمية إلى رحلة حول العالم..  
وسأتوقف قليلاً في البلاد ذات المناخ الاستوائي للاستمتاع  
بمنظر الغابات.. وطبعاً ستصور رحلتي كلها.

المصمم العالمي

: وستصور معها أزيائي الجديدة بالطبع.  
: إذا وجدت فسحة من الوقت سأقابلك في بلد من تلك  
البلاد.

الصحفي العالمي

: هذه أخبار سعيدة.. وأنت يا أشهر الطهاة في العالم، هل  
لديك أخبار جديدة؟

الرئيس

: نعم يا سيادة الرئيس، فقد كلفت بالإشراف على طعام  
المهرجان العالمي الذي سيقام في باريس في الشهر  
القادم وسأقدم فيه المأكولات التي ابتكرتها مؤخراً  
بالإضافة إلى الأصناف التقليدية الفاخرة.

كبير الطهاة

: أعتقد أنني سأدعى إلى ذلك المهرجان.

الرئيس

: من الطبيعي أن تدعى إليه أيها الرئيس فكل الرؤساء  
سيدعون إليه.

كبير الطهاة

: وأنا أيضاً سأكون هناك للمشاركة في إحياء حفلاته.

المطرب العالمي

: أما أنا فمن الطبيعي أن أكون هناك.

الصحفي العالمي

: كلكم دعيتم إليه إلا أنا!

الباحث العالمي

: لأنك لو دعيت إليه لا اعتذرت لانشغالك بأبحاثك.. هل  
توصلت إلى التركيبة السرية التي كنت مشغولاً بها منذ  
عام؟

الرئيس

: لقد أوشكت على الانتهاء منها واقترب الفرج لكل  
مرضى تليف الكبد.

الباحث العالمي

: سيكون ذلك إنجازاً تكافأ عليه.

الرئيس

: سأكون أول من ينشر خبر نجاح تجاربك.

الصحفي العالمي

: أعلم ذلك فأنت لا يفوتك شيء أيها الصحفي العظيم.

الباحث العالمي

: وكيف يفوته شيء وأنفه مديسوس في كل شيء.

المصمم العالمي

: وماذا في ذلك أيها المصمم العالمي، أليست هذه الخاصية  
هي التي تجعل الصحفي ناجحاً؟

الممثلة العالمية

: لا طبعاً! كل الصحفيين فضوليون ولكن ليس كل  
الصحفيين ناجحين.

الصحفي العالمي

- الرئيس : (ينظر في ساعته) هل أعددتكم لاستقبال العضوة الجديدة في النادي؟ أعنى الذين علموا بانضمامها.
- كبير الطهاة : نعم يا سيادة الرئيس، لقد أعددت كعكة كبيرة رائعة الجمال!
- ملكة الجمال : كعكة؟ لماذا صنعت كعكة؟ لن أستطيع مقاومتها.
- الطبيبة العالمية : ولماذا تقاومينها؟ لن يضرك قليل من السعرات الحرارية الزائدة.
- ملكة الجمال : ولكنني لا أريد أن أتناول شيئاً قد يؤثر في بشرتي أيتها الطبيبة العالمية.
- المصمم العالمي : وأنا أيضاً لا أريدها أن تفقد رشاقتها كيلا يُفسد منظر الأزياء الجميلة التي أعددتها لها من أجل رحلتها الاستوائية.
- كبير الطهاة : تفكير غريب! كيف تُفسد قطعة من الكعكة قوامها؟ (يلتفت إلى ملكة الجمال) لا تحرمي نفسك من كعكتي اللذيذة، كلي ما شئت ولا تقلقي على وزنك.
- المصمم العالمي : لا تعتدي بنصيحة طاه أيتها الملكة فمهنته قائمة على حشو البطون.
- كبير الطهاة : وما العيب في ذلك أيها الخياط؟
- المصمم العالمي : خياط!! إنني مصمم أزياء أتذوق الجمال وليس المرق والفتائر.
- كبير الطهاة : وهل يغنيك ما تصممه عن الطعام إن جعت؟
- المصمم العالمي : لا ولكن ستغنيني قطعة خبز يخبزها أصغر خباز في المدينة عما يبتكره كبير طهاة عالمي من أطعمة مزركشة.
- كبير الطهاة : ولكنني لا أطهو طعاماً للخياطين وإنما لمشاهير الرؤساء والشخصيات الهامة جداً.
- المصمم العالمي : (رافعاً أنفه) يبدو أنك نسيت أنني أنا أيضاً شخصية هامة جداً جداً.
- كبير الطهاة : ذلك لأنك تنسى دائماً أنني لا أقل عنك أهمية!
- ملكة الجمال : كفاكما خلافاً في هذا الموضوع واطمنن أيها المصمم العالمي، لن أكل من الكعكة فأنا لن أجازف بمكانتي كملكة جمال العالم.

- الرئيس : انسوا أمر الكعكة الآن، وماذا أعددتكم أيضاً؟  
المطرب العالمي : إذا قبلت المرشحة الجديدة فسأعني لكم أحدث أغنياتي  
"أريد أن أكون".
- لاعب الكرة : لقد مللت من الجلوس هنا والانتظار، هل لي أن أترككم  
إلى قاعة الرياضة قليلاً؟
- ملكة الجمال : انتظر معنا أيها اللاعب العالمي، قد تصل المرشحة  
الجديدة في أي لحظة الآن.
- اللاعب العالمي : (ينظر إلى ساعته) حسناً يا ملكة جمال العالم ولكنني لن  
أنتظر طويلاً. لا أستطيع. إن حياتي سريعة الإيقاع،  
ووجودي في عالمي قصير الأمد.. (هامساً) قصير الأمد  
حقاً، ما إن أصل إلى الثلاثين عاماً حتى أنتهي تقريباً.
- ملكة الجمال : وماذا أقول أنا؟ ما إن أصل إلى الخامسة والعشرين حتى  
أنتهي.
- الموسيقار العالمي : أنتما اخترتما مجالات لا تحتمل الزمن.. أنظرا مثلاً إلى  
الباحث العالمي، إنه يستطيع أن يبقى في ذاكرة العالم  
الحاضرة إلى أن يتجاوز عمره السبعين عاماً.
- الباحث العالمي : ثم لم الشكوى، ألم تختارا هذه العوالم الشديدة التألق؟  
أستطيع أن أبقى في مجالي مائة عام، ولكنني لن أتألق  
فيه طوال هذه المدة كما تتألقان في فترتكما الوجيزة.
- ملكة الجمال : (بدلال) بصراحة نحن لم نختر، ولكن ظروفنا  
ومواصفاتنا هي التي اختارت.
- اللاعب العالمي : (مستعرضاً عضلاته) نعم.
- ينفتح الباب فجأة ويدخل الحارس ومعها المرأة التي تظهر في الصورة.**
- الحارس : (مشيراً إليها) المرشحة الجديدة لعضوية النادي.
- يقف الجميع للتحية ويأخذها الحارس إلى الرئيس.**
- الحارس : (مشيراً إلى الرئيس) سيادة الرئيس.
- المرأة : أهلاً سيادة الرئيس.
- الرئيس : أهلاً بك يا سيدتي، أنا رئيس هذا النادي، سأعرفك  
ببقية الأعضاء. (يشير إلى لاعب كرة القدم العالمي  
القريب منه) لاعب كرة القدم العالمي.

يمر بها على جميع الأعضاء ويعرفها بهم ويتبادلون معها التحية.

الرئيس : والآن أخبرينا عن نفسك.  
المرأة : (بشيء من الحرج) أنا... امرأة عادية.  
الرئيس : امرأة عادية؟ (يلتفت إلى الآخرين بعينيه المتسائلتين)  
الرسامة العالمية : امرأة عادية؟

تبتسم ملكة الجمال وتهز رأسها كالسعيد بصدق توقعاته.

الرئيس : لماذا تريدين الانضمام إلى هذا النادي إذا؟  
المصمم العالمي : هذا النادي للشخصيات الهامة فقط... الشخصيات  
المميزة والعالمية.  
المرأة : أعلم ذلك.  
كبير الطهارة : لماذا أتيت إلى هنا إذا؟  
المرأة : عندما سمعت عن هذا النادي عرفت أنه الحل الوحيد  
لمشكلتي.

الرئيس : يبدو أن في الأمر ليساً فهذا النادي ليس لحل المشاكل.  
المرأة العالمية : ولكني لم أجد ملاذاً غيره.  
الممثلة : ولكن كيف تكونين في هذا الوسط بلا مؤهل؟  
الطبيبة العالمية : انتظري أيتها الممثلة العالمية، انتظروا أيها الرفاق،  
يجب أن نسمع مشكلتها، ربما استطعنا مساعدتها.  
كبير الطهارة : لا يفكر في المساعدة في هذا الظرف إلا الأطباء  
العظام مثلك.

الطبيبة العالمية : أشكرك يا كبير الطهارة العالمي. (تلقت إلى الرئيس)  
هل نسمح لها بالكلام يا سيادة الرئيس؟

الرئيس : فلتتكلم كما تشاء.  
الطبيبة العالمية : (للمرأة) لقد أذن لك سيادة الرئيس بالكلام أيتها السيدة  
فتكلمي.

المرأة : أشكركم.. (تنظر بحرج إلى وجوه الأعضاء) أنا أريد  
الانضمام إلى النادي كأم.

الرئيس : أم؟  
الأديب العالمي : وهو هذا شيء خاص؟ الدنيا مليئة بالأمهات.  
المرأة : إنه شيء خاص عندي أنا.. عمر أطفالي يتراوح بين  
السادسة والثالثة والنصف.

- الممثلة العالمية  
المرأة : وماذا في ذلك؟ أنا أيضاً لدي طفلان في هذه السن.  
المرأة : إذن فالنادي يقبل الأمهات.  
الممثلة العالمية : ولكنني لم أقبل كأُم وإنما كممثلة عالمية.  
الطبيبة العالمية : دعيتها تكمل أيتها الممثلة العالمية لنرى ما تريد.  
المرأة : إن ظروفِي مختلفة.. لقد حرمت من أطفالي، سافر بهم أبوهم إلى مكان لا أعرفه.. تناسبت الأمر حقبة من الزمن، ثم أخذ يلح عليّ مؤخراً فعدت لا أستطيع أن أنساهم.. إنهم الآن في قلبي وعقلي طوال الوقت.
- الطبيبة العالمية : ألم تفكري في الذهاب إلى مختصين نفسيين لمساعدتك؟  
المرأة : لا.. لأنني أعلم أنهم سيحاولون أن يجعلوني أتكيف مع الواقع وأعترف أن أطفالي لن يعودوا إليّ. لقد مل الناس حديثي المستمر عن أطفالي لذلك فما إن سمعت عن هذا النادي حتى صممت على الانضمام إليه.
- ملكة الجمال : تتضمنين إليه دون أن تكوني شخصية هامة؟ (تنظر إلى الرئيس) إذا قُبِلت هذه المرأة فسأُسحب أنا.  
المرأة : تتسحبين! لماذا؟
- ملكة الجمال : لأن أعضاء نادي نجوم العالم يفترض أن يكونوا شخصيات متميزة وهامة. ولا ينبغي أن يقبل النادي شخصية عادية وإلا فقد معناه وفي هذه الحالة فلا بد لي أن أنسحب!

### يبدو الاستياء على المرأة وتحقق في ملكة الجمال برهة.

- المرأة : (باستهزاء) هل صدقت أنك شخصية هامة؟  
ملكة الجمال : (بانفعال شديد وهي تنظر إلى الرئيس) هذه المرأة ستسبب النادي إذا قبلت.

### تبدو الحيرة على وجه المرأة وتتنظر إلى الرئيس.

- الرئيس : من فضلك لا داعي لإثارة المشاكل. لا نستطيع قبولك في هذا النادي.  
المرأة : لماذا؟ قلت لكم مشكلتي.  
الرئيس : وقلنا لك إن هذا النادي ليس لحل المشاكل.  
المرأة : (بهدهوء وحذر) سيادة الرئيس.. أليس هذا النادي

للرافضين للواقع الذين يريدون أن يعيشوا أحلامهم كما لو كانت حقيقة؟

يشهق الجميع وتبدو عليهم الصدمة.

- الرئيس : (صارخاً بغضب) هذا الكلام ممنوع منعاً باتاً هنا.  
ملكة الجمال : ألم أقل لكم إنها ستنسف النادي؟  
المرأة : لماذا تمنعونني إذن من الانضمام إلى النادي؟  
الرئيس : يجب أن تكوني شخصية هامة.. يجب أن تكون أمنيته أكبر من ذلك، أكبر من أن يتسع لها الواقع.  
المرأة : أنتم تتمنون أن تكونوا شخصيات هامة لذلك توهمتم أنفسكم كذلك أما أنا فأريد أن أكون امرأة عادية.. أتيت إلى هنا لأنني عدت لا أستطيع التحدث مع الناس عن أطفالي. كلهم يحاولون أن يجعلونني أنساهم وأتعاش مع الواقع، أما هنا فالأحلام واقع.  
الطبيبة العالمية : ولكن هذا المكان لأحلام معينة ميؤوس منها أما أنت فبالإمكان أن تجتمعي بصغارك في يوم من الأيام.  
المرأة : لا. (بتحسر) لن ألتقي بهم أبداً.. إلى آخر عمري.  
الأديب العالمي : هل ماتوا؟  
المرأة : لا، إنهم أحياء.  
كبير الطهاة : أحياء ولكنك لا تعلمين أين يسكنون؟  
المرأة : بل أعرف مكانهم الآن.  
المطرب العالمي : هل يمنحك زوجك السابق من أخذهم؟  
المرأة : لا.. لقد مات منذ عدة أشهر.  
الرئيس : ما الذي يمنحك من استرجاع صغارك إذا؟  
المرأة : الزمن!  
الرئيس : الزمن؟ كيف؟  
المرأة : (تدمع عيناها) لم يعودوا أطفالاً.. (تمسح أدمعها) لقد كبروا كثيراً.. كثيراً جداً.. تزوجت البنات..  
الأديب العالمي : وماذا في ذلك؟ كل الأطفال يكبرون ويصبحون رجالاً ونساء.  
المرأة : ... ودخل أخوهما السجن.  
كبير الطهاة : لماذا؟



المرأة

: لقد تهاونت في رعاية أطفالي وانشغلت بحياتي المهنية فعاقبني أبوهم بإبعادهم عني.. رضيت بتركهم.. شغلتنى أشياء كثيرة عن البحث عنهم، ولم أعلم أن أباهم سينشغل عنهم أيضاً ويتركهم يضيعون.. ثم انقطعت عني أخبارهم وعندما خف انشغالي وعلمت بمكانهم ذهبت إليهم لأراهم فرأيت رجلاً وامرأتين غرباء عني تماماً.. غرباء شكلاً ومضموناً.. تعليمهم محدود وهم بحاجة إلى كثير من الدروس في السلوك واللباقة والأخلاق وكل شيء... ليتني بحثت عنهم ووجدتهم قبل فوات الأوان.. ولكن الزمن لا يتجه إلا إلى الأمام والأحداث تسجل بحبر لا يمحو وعلى ورق لا يمزق ولا يحرق، ولا يمكن انتزاعه من بين صفحات الزمن.

الصحفي العالمي  
المرأة

: لهذا أردت الهروب من الواقع؟  
نعم. لو لم أتركهم لما أصبحت لديهم هذه الطباع الفظة ولكانوا أكثر ثقافة وأرقى فكراً ولما تزوجت البنتان رجلين في مستوى زوجيهما الفكري المتدني. وأهم من كل ذلك، لما دخل ابني السجن.  
: ولكن ما الذي يؤكد لك أنهم سيكونون أحسن حالاً لو كانوا معك؟

الباحث العالمي

المرأة

: من المؤكد أنهم سيكونون كذلك، لأنني مثقفة.. مثقفة جداً وعلى مستوى دراسي رفيع.. أنا باحثة متفوقة ولدي العديد من الشهادات العلمية والعديد من شهادات التقدير التي حصلت عليها عندما كان أطفالي صغاراً، لدي مئات الأبحاث وعشرات المؤلفات والعديد العديد من الجوائز العالمية والأوسمة..

الباحث العالمي

: نعم، نعم، أخبرتهم أن وجهك ليس غريباً أنت العالمة الشهيرة...  
: (مقاطعة) نعم، أنا تلك المرأة.. تلك المرأة التي أصبحت حياتها لا تستهويني.  
: كم أنا مستغرب مما أسمع. لماذا أتيت إلى هنا إذا؟ إن واقعك هو ما نحلم به.

المرأة

الرئيس

المرأة : ولكنني أحلم بأن أكون إنسانة عادية.. أمأ لصغاري من جديد.

**يصمت الجميع برهة ويطرق الرئيس مفكراً ثم يرفع رأسه ناظراً للمرأة.**

الرئيس : إن مشكلتك كبيرة جداً ولكن لهذا النادي قوانين تقبل العضوية على أساسها.

المرأة : ما هي هذه القوانين؟ إنني على استعداد لتنفيذ كل ما تمليه عليّ قوانينكم.

الرئيس : القانون الأساسي هو أن تريدي وبشدة أن تكوني شخصية هامة وأن يكون لديك مؤهلات تؤهلك لذلك.

المرأة : أنا أريد وبكل كياني أن أكون شخصية هامة.

الرسامة العالمية : ولكنك تريدين أن تكوني أمأ عادية والأم العادية لا يفترض أن تكون هامة، كما أنها لا تكون معروفة على مستوى العالم ولا حتى على مستوى مدينتها إلا إذا كان لها مواصفات أخرى تؤهلها لذلك.

المرأة : ولكنها تكون هامة في حياة أطفالها.

الرئيس : لا، لا، هذا النادي ليس لهذا النوع من الأحلام.

المرأة : ولكن كل الناس خارج هذا النادي لا يقبلون إلا الواقع

ولا أستطيع أن أعيش معهم أحلامي. حتماً سيعتبرونني

مجنونة إذا سمعوني أتحدث عن تربية صغاري من

جديد.

الرئيس : إذا أردت الانضمام إلى هذا النادي فيجب أن تغيري

أحلامك. يجب أن تحلمي بشيء كبير. تذكري إن هذا

النادي نادي نجوم العالم.

المرأة : ولكنني لا أريد أن أحلم بشيء آخر. حلمي الكبير هو

استدراك ما فاتني.

الرئيس : تلك أمنية وليست حلماً. ولكن حسناً، لنجلس حول

المائدة ونناقش الأمر.

**يجلس الجميع حول المائدة وتجلس المرأة منفصلة عنهم قليلاً على مقعد عازف البيانو.**

الرئيس : لقد سمعتم ما قالته السيدة. ماذا ترون، هل يقبل حلمها أم لا؟

المصور العالمي : يُقبل.  
اللاعب العالمي : أرى أن حلمها أصغر من أن يؤهلها لعضوية النادي.  
ملكة الجمال : وأنا أؤيد هذا الرأي.  
المصمم العالمي : وأنا أيضاً.  
كبير الطهارة : وأنا أيضاً.

يصل الدور إلى الطيبة فترفع كتفيها معبرة عن عدم قدرتها على تحديد موقفها.

الرسامة العالمية : وأنا أيضاً غير متأكدة من قراري.  
المغني العالمي : لا أعلم.  
الأديب العالمي : لا يقبل حلمها.  
الطيبة العالمية : أعتقد أن في الإمكان تطوير حلمها ليؤهلها للانضمام إلى النادي.  
الرئيس : كيف؟  
الطيبة العالمية : هب أن حلمها هو أن تكون أعظم أم في الوجود؟

تنظر المرأة بقلق إلى الرئيس.

الرئيس : (مفكراً) أعظم أم في الوجود!  
ملكة الجمال : لم تلقب امرأة بهذا اللقب.. هذا الحلم غير واقعي.  
المرأة : أليست كل الأحلام كذلك؟  
الباحث العالمي : لا، الأحلام تحكي أشياء لم تحدث في الواقع ولكن من الممكن حدوثها. مثلاً يوجد رئيس للدولة ويوجد ممثلون عالميون.. إلى آخر ذلك ولكننا لم نسمع عن امرأة اشتهرت بأمومتها أو لقبت بأعظم أم في الوجود.  
المصمم العالمي : وحتى إن وجدت، هل يعقل أن تجتمع امرأة عادية وإن كان لقبها أعظم أم في الوجود بالشخصيات الهامة مثل الرئيس في نادٍ واحد.  
الرئيس : حسناً، ما رأيكم في أن نصوت ثانية؟

يؤيد الجميع التصويت.

الرئيس : المؤيدون لقبول هذه السيدة على أساس أنها أعظم أم في الوجود يرفعون أيديهم رجاءً.

يلتفت الرئيس إلى الجميع فلا يرى إلا يدين مرفوعتين هما يد المصور العالمي ويد الطبيبة العالمية.

الرئيس : والآن يرفع الرافضون لقبولها أيديهم.

ينظر الرئيس إلى الحضور فيرى الجميع يرفعون أيديهم ما عدا الطبيبة والمصور.

الرئيس : (ملتفتاً إلى المرأة) كما ترين، لم يقبل انضمامك إلى هذا النادي إلا اثنان والأغلبية لا تقبل.

المرأة : (تنظر إليهم باستياء) لماذا؟

المطرب العالمي : إننا نلح بأشياء كبيرة وعندما نجتمع هنا نتحدث عن إنجازاتنا ومشاريعنا الكبيرة... نتحدث عن أشياء هامة جداً أما أنت فلن يكون لديك أشياء هامة تتحدثين عنها. ملكة الجمال : ربما تحدثنا عن إصابة أحد أطفالها بالسعال الديكي أو رسوب آخر في الحساب.

المرأة : لا! أطفال أحلامي لا يصابون بالأمراض ولا يرسبون في المدرسة.

المصمم العالمي : عم ستحدثينا إذأ؟

المرأة : أنا أريد أن أشاهد أطفالي وهم ينمون ويكبرون ويتعلمون، ألا تفهمون ذلك؟ سأخبركم عندما يتعلم ابني الصغير كلمات جديدة وعندما تخلع ابنتي الكبرى سن جديدة.. سأحدثكم عن تعلمهم أنماطاً جديدة متحضرة من السلوك وأشياء أخرى كثيرة.

المصمم العالمي : وهل ستجلسين مع نجوم العالم لتخبريهم عن سن جديدة خلعتها ابنتك؟

الباحث العالمي : لا. لن يجدي ذلك أبداً.

المرأة : لماذا؟

الرئيس : إن حياتك الواقعية يتمناها الكثير، استمتعي بها.. حتماً ستشغلك أبحاثك عن هذا النادي. (يشير إلى الباحث)

هذا الباحث لو أتاحت له أدنى فرصة من الفرص التي أتاحت لك لما رأيت وجهه في هذا المكان.

يهز الباحث رأسه مؤيداً وتتهجد المرأة.

الصحفي العالمي: نحن نأتي إلى هنا ونعلم أن كلاً منا يستحق لقبه بجداره، كل

شخص هنا يعلم أن الآخرين يرون فيه ما يرى في نفسه..

المصمم العالمي

: (مقاطعاً) تماماً! (يحيط كتف كبير الطهارة العالمي بذراعه) قد أعاكس صديقي هذا طوال اليوم ولكني أعلم أنه لا يوجد أحدٌ مثله في مجاله في هذا العالم، وأعلم تماماً أنه يراني كما أراه رغم كل شيء.. (يهز كبير الطهارة رأسه مؤيداً)

: كما ترين... ندخل النادي فتصبح الدنيا مختلفة.. تصبح دنيا أليفة نستطيع التعامل معها.. دنيا يحظى فيها كل منا بما يستحقه..

الصحفي العالمي

و عندما نغادرها ويصافح أنظارنا وجه الدنيا الكبيرة التي تُهنا في طرقاتها وأغلقت أبوابها دوننا يُسرِّي عن أنفسنا أن هناك دنيا أخرى تقدرنا. أما أنت فقد نلت ما تستحقينه من تقدير في الدنيا الحقيقية خارج جدران هذا النادي.. عودي إليها.. إلى دنياك الكبيرة.. يجب أن تعودى إليها رغم كل شيء.

: ليتكم تفهمون وضعي، لقد تركت أبحاثي مؤخراً وزهدت في الدنيا التي تتحدثون عنها لانشغالي بقضية أبنائي.

المرأة

: تركت أبحاثك؟ كيف تتركين أبحاثك والعالم كله ينتظر نتائجها؟ أين التزام العلماء؟

الباحث العالمي

: عندما عرفت مكان أبنائي وذهبت لأراهم صُدمت صدمة كبيرة، لأنني لم أر فيهم أطفال الصغار.. خيل إلي أنهم كباروا فجأة وتغيرت أشكالهم وأصواتهم.. شعرت أنهم ليسوا أبنائي.. لا أريدهم. كان يجب أن يبقوا معي لأرى أشكالهم وأصواتهم وهي تنمو وتتغير لأقتنع أنهم أبنائي.. وعندما تحدثوا معي أدركت أنهم ليسوا كما كنت أريدهم.. فأعلنت احتجاجي وقررت أن أعيد تربيتهم، أعيدهم إلى الزمن الذي فارقتهم فيه، أطفالاً صغاراً في السادسة والخامسة والثالثة والنصف.. لن يفهمني أحد خارج هذا المكان، لذلك جئت إلى هنا لأن أعضاء هذا النادي يعرفون معنى الحلم.

المرأة

الرئيس : نعم، نحن نعرف معنى الحلم ولكن حلمك في منتهى الغرابة.

ملكة الجمال : نحن هنا لأن الدنيا صدمتنا، حاربنا في كل مكان ومنعتنا من تحقيق أحلامنا ولم نتح لنا أدنى فرصة لتحقيقها، أما أنت فقد أتاحت لك ذلك.. حققت لك حلمك الكبير وقدمت لك الكثير.. ولكنك تماديت في الحلم فأهملت واجبك تجاه أبنائك.. أنت لم تأت إلى هنا لتحقيق حلمك وإنما لتكفري عن ذنب، وهذا النادي لم يؤسس من أجل هذا الغرض وإنما أسس ليجد فيه من اضطهدتهم الدنيا وصدمتهم في أحلامهم ملاذاً.. لقد أخطأت المكان.

المرأة : أخطأت المكان؟ (تتلقت إلى الآخرين) أخطأت المكان؟ يهز الجميع رؤوسهم بالإيجاب وتهز المرأة رأسها احتجاجاً وعلى وجهها نظرة حاتقة ثم تلقت إلى ملكة الجمال.

المرأة : لا لم أخطئ المكان. ولا تحتقري حلمي من فضلك. إن حلمي أكبر بكثير من حلمك. لا يهمني أن أكون أجمل امرأة في العالم.. هذا أتفه من أن أحلم به.  
ملكة الجمال : (بغضب) إنك لا تحلمين بذلك لأنه بعيد جداً جداً عنك! لو توافرت فيك بعض الإمكانيات لما ترددت لحظة في أن تحلمي بذلك!

المرأة : (بقوة مماثلة) ولو توافرت فيك بعض إمكانيات الفكر لما حلمت أن تكوني ملكة جمال.  
ملكة الجمال : أنا لست غبية! لا أعلم لماذا تعتقد الديميمات أن الجمال لا يوجد مع العقل.

المرأة : لست دميمة!  
الرئيس : (يدق على المنضدة) من فضلكما! كفا عن ذلك.  
الباحث العالمي : كل ذلك يحدث بسبب رفض السيدة للقرار الذي أصدره الأعضاء بعد التصويت.

المصمم العالمي : نعم! لو قبلت السيدة القرار لما حدث شيء من ذلك.  
المرأة : ولكن من الطبيعي أن أرفض هذا القرار لأنه قراراً جائراً، ما الذي يجعل أحلامكم مقبولة وحلمي مرفوض

بشبه الإجماع!

الرئيس : إن طبيعة حلمك مختلفة عن طبيعة الأحلام المقبولة هنا..  
لا مكان له.

المرأة : (تهب واقفة وتنتظر للجميع بغضب) حسناً. سأترك ناديك  
ولكن قبل أن أذهب أريد أن أوجه لكم كلمة أخيرة: إن  
حلمي أهم من أحلامكم.. إن الدنيا لم تظلمكم كما تدعون  
ولكنكم أردتم أخذ المزيد منها، وأقمتم النادي رمزاً  
لاحتجاجكم وسخطكم...

إن حلمي أهم من أحلامكم. إنه متعلق بمصير أناس لم  
ينالوا حقهم من الرعاية والحب ومحاولة للتفكير في  
الخطأ القديم، أما أحلامكم فأحلام مراهقين توقف  
نموهم.. كلها أحلام تافهة.. وضیعة.. لماذا تريدون أن  
تقرضوا أنفسكم على الدنيا؟

: (غاضباً) كفي عن ذلك أيتها المرأة!

الرئيس  
المرأة

: لن أكف عن ذلك! ما أهمية أن يصفق لكم الناس أو أن  
يعرفكم العالم؟ ما أهمية أن تستعرضوا مهاراتكم في  
العمل أو اللهو أو أن تستعرضوا ما وهبتموه ولم  
تصنعوه؟ كيف يجعلكم عدم التمكن من ذلك تصنعون لكم  
دنيا خاصة بكم تحبكون فيها الواقع كما يحلو لكم  
وتصنعون فيها من أنفسكم نجوماً تتألق في السماء بينما  
أنتم ملتصقون بالأرض بفكركم غير الناضج!

: (بغضب شديد) لماذا أتيت إلى هنا إذا؟

: (بانفعال) لقد ظننت أنني سأقبل!

: تأكدي أن أبناءك ما كانوا ليصبحوا أكثر أدباً لو توليت

تربيتهم بنفسك! ألفاظك تدل على ذلك.

: أنتم اضطررتموني إلى ذلك.

الرئيس  
المرأة

الرئيس

المرأة

يطرق الرئيس ويصمت الجميع برهة.

المرأة : كل ذلك لأنني أحلم بأن أكون أما عادية؟ بأن يكون أبنائي  
سعداء؟ وهل في الدنيا نجمٌ أكبر من طفل سعيد؟ إن  
الإنسان بلا ألقاب هو نجم النجوم.. الإنسان بلا ألقاب هو  
من يصنع أصحاب الألقاب.

المصور العالمي : (ملتفتاً إلى المرأة وعلى وجهه نظرة عاتبة مصدومة،  
يشير إلى صورتها المكبرة) أنظري ماذا فعلتِ  
بصورتك.. ماذا رأيت فيك، ثم ماذا فعلتِ الآن.. لا يوجد  
هنا من يقدر الإنسان كما أقدره، ومع ذلك أقول لك الآن  
بكل قناعة إن هذا المكان لنوع آخر من الأحلام.. لفئة  
أخرى من الناس.

تلتف المرأة حيث أشار وترى صورتها فتشبهق دهشة وتشيح بوجهها، ثم تطرق  
برهة ويسود الصمت ثانية.

المرأة : أعذر لك وللجميع يا سيادة الرئيس عما قلته.. لقد  
أخطأت.. أخطأت حقاً.

يطرق الرئيس ولا يجيب.

المرأة : (بقلق) سيادة الرئيس؟

يظل الرئيس صامتاً مفكراً.

المرأة : لماذا لا تتكلم يا سيادة الرئيس؟

الرئيس : (بهدوء) لست رئيساً.

الموسيقار العالمي : (برعب) سيادة الرئيس! ماذا حدث لك؟

الرئيس : (بالهدوء نفسه) لست رئيساً.

ملكة الجمال : قلت لكم إنها ستتنسف النادي!

المرأة : سيادة الرئيس، أتوسل إليك، لا تقل إنك لست رئيساً  
من فضلك.

الرئيس : ولكني لست رئيساً.

يقف ويخلع شارة النادي ويلقي بها على المنضدة. يشهق الجميع وتظهر الدهشة  
على وجوههم.

الرئيس : ولست عضواً في هذا النادي.

المرأة : سيدي الرئيس لا تترك النادي من فضلك.

الرئيس : قلت لك إنني لست رئيساً، أنا موظف صغير في وزارة  
الخارجية.

ملكة الجمال : هل أثر فيك كلام هذه المرأة؟ هل أصبحت تعتقد فعلاً أن  
أحلامنا تافهة؟



الرئيس : لا. إن أحلامنا ليست تافهة ولكني فكرت في مشكلتها  
فوجدت أن في الدنيا قضايا أصعب من قضيتنا.. وأكبر  
من قضيتنا.. قضيتنا مع الواقع وقضية هذه المرأة مع  
الزمن.. وحرب الزمن أشد ضراوة بكثير من حرب  
الواقع لأن محاربة الواقع تسمى أملاً أو على الأقل  
حلماً، أما محاربة الزمن فهي شيء رهيب.. جنون!

يطرق أعضاء النادي لحظات بينما تتلفت المرأة إليهم بقلق ثم يقف الباحث العالمي  
بطيء ويخلع شارته ويلقي بها على المنضدة. تتجه إليه المرأة.

المرأة : أيها العالم الشهير..  
الباحث العالمي : (بحزم) لست عالماً شهيراً، أنا مهرج كبير!  
يقف الأديب العالمي والممثلة العالمية ويلقيان بشارتيهما على المنضدة.

المرأة : لماذا أيتها الممثلة العالمية؟  
الممثلة العالمية : لدي ما يشغلني عن هذا النادي.  
المرأة : (للأديب العالمي) لماذا أيها الأديب العالمي؟  
الأديب العالمي : لست عالمياً.. وربما لست أديباً على الإطلاق.

يقف باقي الأعضاء ويخلعون شاراتهم ويلقون بها على المنضدة.

المرأة : (تتجه للرسامة) لماذا أيتها الرسامة العالمية؟  
الرسامة العالمية : اكتشفت أنني لا أحلم بشيء كبير.. يمكنني في جميع  
الأحوال أن أرسم لنفسي.  
المرأة : (تتلفت حائرة إلى الجميع) لماذا تريدون ترك النادي؟  
كبير الطهارة : لأننا يجب أن نفعل!  
المرأة : لماذا يا كبير الطهارة العالمي؟  
كبير الطهارة : لست كبير الطهارة العالمي، إنني مساعد طاه في أصغر  
فندق بالمدينة.  
المرأة : (تبحث بنظرها عن المصور العالمي إلى أن تجده) لماذا  
أيها المصور العالمي؟

يبتسم المصور العالمي ابتسامة ساخرة ولا يجيب.

المرأة : (موجهة نظرتها إلى الجميع) لماذا؟  
اللاعب العالمي : انتهى زمن الحلم.

المرأة : (ملتفتة إلى ملكة الجمال) حتى أنت يا ملكة جمال العالم؟  
ملكة الجمال : عدت لا أشعر أن العالم كله يجب أن يقدر جمالي..

**يتجه أعضاء النادي إلى الباب الخارجي**

المرأة : انتظروا. عودوا إلى النادي.. من الذي سيحلم معي إن  
تركتموه؟

اللاعب العالمي : احلمي وحدك، النادي كله لك الآن.

المرأة : أرجوكم..

**يعود كبير الطهارة إلى الداخل بينما يقف الجميع ويتابعونه بنظراتهم.**

المرأة : هل ستعود إلى النادي؟

كبير الطهارة : (وهو يتجه إلى الباب الأخر المؤدي إلى الداخل) لا  
ولكني تذكرت شيئاً.

**يمضي إلى الداخل ثم يعود بكعكة كبيرة.**

كبير الطهارة : لقد صنعت هذه الكعكة اليوم لنحتفل بانضمامك (يضعها  
على المنضدة) إنها الآن لك أنت فقط.

المرأة : لا أريدها. لن أكلها وحدي.

**يعود كبير الطهارة إلى الباب ويتجه ملكة الجمال إلى المنضدة.**

المرأة : هل ستعودين إلى النادي؟

ملكة الجمال : لا. أريد أن أخذ الكعكة ما دمت لا تريدينها.

**تحمل الكعكة وتمضي إلى الباب ويبدأ الجميع في الخروج. تركض المرأة نحوهم  
وتتطل من الباب.**

المرأة : (منفعلة) انتظروا، عودوا.. إن هذا ناديكم أنتم. أنا التي  
ستغادر.

تظل المرأة تنظر إليهم من الباب المفتوح حتى ينقطع صوت خطواتهم ويعم  
الصمت. تغلق المرأة الباب ويصبح المكان فارغاً إلا منها. تمشي ببطء إلى الداخل  
حتى تصل إلى المنضدة فتجلس إليها وتتأمل شارات الأعضاء الملقاة عليها بلا  
نظام. تلتقط إحدى الشارات وتتفحصها ثم تشيكها على صدرها. تتأمل باقي  
الشارات قليلاً ثم تنهض ثانية وتعيد توزيعها واضعة أمام كل مقعد شارة وتعود إلى  
مقدها.

المرأة : (وكانها تخاطب الأعضاء) والآن سأحدثكم عن ابني الأصغر.. ابني الذي.. (بصوت مفعم بالانفعال) الذي سجن وهو في الثالثة النصف من عمره.

تطرق المرأة قليلاً ثم تتنهد و تخلع شارتها وتلقي بها على المنضدة. يظلم المكان إلا من المنضدة والمرأة.  
تضاء صورة المطرب الملتصقة على الجدار. يُسمع صوت المطرب مغنياً:

أريد أن تكونَ لي لحظتي  
في هذا الزمان  
أريد أن يكون لي موقعٌ  
في هذا الزحام  
بشمعتي الصغيرة  
أريد أن أزيل  
شبيهاً من الظلام  
أريد ... أريد ...  
أريد أن أكون

تتحول الإضاءة إلى صورة ملكة الجمال. يُسمع صوتها:

"ولكنك تماديت في الحلم... "  
"لقد أخطأت المكان."

تتحول الإضاءة إلى المصور العالمي. يُسمع صوته:

"لو ألبستها لبسة إفريقية أو إفريقية أو أي شيء لانتمت بسهولة إلى أي من هذه البلاد.. رأيتُ فيها الانسان المجرد.. الإنسان وكفى.."

تهب المرأة واقفة وتمشي ببطء نحو الباب. بينما يواصل المصور العالمي:

"إنها تلك النظرة المميزة للإنسان.. نواقص الإنسان التي ما يفتأ يحاول استكمالها.. ذلك الضعف الإنساني.."

تصل المرأة إلى الباب فتخرج وتغلقه خلفها. تتحول الإضاءة إلى صورة الرئيس.  
يُسمع صوته:

"قضيتنا مع الواقع وقضية هذه المرأة مع الزمن.. وحربُ الزمن أشدُّ ضراوةً بكثير  
من حرب الواقع لأن محاربة الواقع تسمى أملاً أو على الأقل حلمًا، أما محاربة  
الزمن فهي شيء رهيب.. جنون!"

تتحول الإضاءة إلى صورة المرأة. يُسمع صوتها:

"وهل هناك نجمٌ أكبر من طفل سعيد؟ الإنسان بلا ألقاب هو نجم النجوم.. الإنسان بلا  
ألقاب هو من يصنع أصحاب الألقاب."

النهاية